

الجمعية العامة للاتحاد من أجل المتوسط للاتحاد من أجل المتوسط

مجموعة عمل جامعة الأورو-متوسطية (EMUNI)

بالتعاون مع:

لجنة تحسين نوعية الحياة والتبادل بين المجتمعات المدنية والثقافة (CULT)

لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية والشؤون الاجتماعية والتعليم (ECON)

محضر الاجتماع

المنعقد في 20 شباط/ فبراير 2012، من الساعة 14.30 إلى الساعة 17.30
بروكسل

تم افتتاح الاجتماع في تمام الساعة 14.41 بتاريخ 20 شباط/ فبراير 2013 برئاسة السيد جيانى بيتيلا.

كان من بين الحضور:

أعضاء مجموعة العمل التابعة للجامعة الأورو-متوسطية (EMUNI)، لجنة تحسين نوعية الحياة والتبادل بين المجتمعات المدنية والثقافة (CULT)، لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية والشؤون الاجتماعية والتعليم (ECON):

البرلمان الأوروبي: السيد جيانى بيتيلا (رئيس الجامعة الأورو-متوسطية، الكلمة والمناقشة- إيطاليا)؛ السيدة إيناس آيالا سيندر (الكلمة والمناقشة، لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية والشؤون الاجتماعية والتعليم- إسبانيا)؛ السيدة مليكة بنعرب-عطو (حزب الخضر، التحالف الأوروبي الحر- فرنسا، الجامعة الأورو-متوسطية، لجنة تحسين نوعية الحياة والتبادل بين المجتمعات المدنية والثقافة)؛ جين رواتا (مجموعة حزب الشعب الأوروبي، لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية والشؤون الاجتماعية والتعليم- فرنسا)

البرلمانات الوطنية للاتحاد الأوروبي: السيد مارتين غراف (النمسا، لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية والشؤون الاجتماعية والتعليم)؛ السيد شتيفان شيناش (النمسا، لجنة تحسين نوعية الحياة والتبادل بين المجتمعات المدنية والثقافة)؛ السيد جينارو مالجييري (عضو البرلمان- إيطاليا)؛ السيدة إينا دروفيت (لاتفيا، لجنة تحسين نوعية الحياة والتبادل بين المجتمعات المدنية والثقافة)؛ السيد لوبوس مارتيناك (سلوفاكيا، لجنة تحسين نوعية الحياة والتبادل بين المجتمعات المدنية والثقافة)؛

الشركاء المتوسطيون: السيد محجوب بيده (الجزائر، لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية والاجتماعية والتعليم)؛ السيد سليم شنوفي (الجزائر، لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية والاجتماعية والتعليم)؛ السيد عبد القادر زحالي (الجزائر، لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية والاجتماعية والتعليم)؛ السيد عبد القادر زروقي (الجزائر، لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية والاجتماعية والتعليم)؛ السيد ميلود شورفي (الجزائر، لجنة تحسين نوعية الحياة والتبادل بين المجتمعات المدنية والثقافة)؛ السيد سليمان سعداوي (الجزائر، لجنة تحسين نوعية الحياة والتبادل بين المجتمعات المدنية والثقافة)؛ السيد محمد الفقهي (مصر، لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية والاجتماعية والتعليم)؛ السيد محمد خشبة (مصر، لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية والاجتماعية والتعليم)؛ السيد علي إركوسكان (تركيا، لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية والاجتماعية والتعليم، لجنة تحسين نوعية الحياة والتبادل بين المجتمعات المدنية والثقافة)؛ السيدة زينب كرخان أوسلو (تركيا، الجامعة الأورو-متوسطية، لجنة تحسين نوعية الحياة والتبادل بين المجتمعات المدنية والثقافة)

غير الأعضاء في مجموعة العمل: السيدة كريستينا غتيريز- كورتينيس (عضو في البرلمان الأوروبي، مجموعة حزب الشعب الأوروبي، إسبانيا)؛ السيد عدنان السواير (الأردن، المكتب)؛ السيدة وديعة بن عبد الله (المغرب، المكتب)؛ السيدة حكيمه فاصلي (المغرب)؛ السيدة سامية حراق (المغرب)، السيدة فاطنة الخيل (المغرب)؛

الضيوف المتحدثون: السيدة جوك فان دير ليوف- رورد (الرابطة الأوروبية لمدرسي التاريخ EUROCLIO، المدير التنفيذي)؛ السيد بولينت بلجيك (ممثل مجتمع الأعمال التركي)؛ السيد جين-ريني غيهان (سفير، مكتب البحر الأبيض المتوسط للشباب)؛ السيد تشارلز إتيان لاغاس (مفتش عام بمعهد البنك الدولي، العلاقات الثنائية، موظف استراتيجي لدى اتحاد والوني-بروكسل FWB ولجنة المجتمع الفرنسي COCOF)؛ السيد رودريغو بالستر (المجلس الأوروبي، قسم الشؤون الدولية)؛ السيدة كلير هيرمان (المجلس الأوروبي، قسم التعاون الدولي والبرامج الدولية)؛

الكلمة الافتتاحية لرئيس الاجتماع:

نظرا إلى أن الهيئات الثلاثة للجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط غالبا ما تعمل على مواضيع متشابهة، سيكون من المفيد خلق تعاون وتأزر، مع احترام استقلالية كل هيئة. وسيتم عرض نتائج الاجتماع الموسع الحالي خلال اجتماع المكتب الموسع القادم ببرشلونة.

1. إقرار جدول الأعمال

لم يتم طرح أية اعتراضات عند تقديم جدول الأعمال.

2. إقرار محضر الاجتماع السابق الذي عقد في 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2012

لم يطرح الرئيس محضر الاجتماع للموافقة عليه، وربما يعود ذلك إلى الطابع الخاص لهذه الجلسة. وستتم إعادة طرح محضر الاجتماع للموافقة عليه في اجتماع لاحق لفريق العمل التابع للجامعة الأورو-متوسطية.

3. إعلانات الرئيس

الاجات التي اعتمدت

خلال ذلك الاجتماع نقطة بنقطة. حيث تم تقريبا إنجاز كل شيء أو يتم ذلك حاليا:

- تم تمديد إجراءات سياسة الجوار الأوروبية للجامعة الأورو-متوسطية؛
- تم تنظيم الاجتماع (المشترك) الحالي؛
- تناول الاستنتاج الثالث إنشاء شبكات بين الجامعة الأورو-متوسطية والمؤسسات المماثلة التي تعالج نفس القضايا في منطقة البحر الأبيض المتوسط؛ ويهدف متابعة الموضوع؛ قامت مجموعة العمل بدعوة السيد جان ريني-غيهان، رئيس مكتب البحر الأبيض المتوسط للشباب، لحضور الاجتماع الحالي؛
- تستمر مجموعة العمل بتشجيع الجامعة الأورو-متوسطية للمشاركة في مؤتمر البحر المتوسط للشباب في مارسيليا؛
- بشأن تسهيلات الحصول على تأشيرة الدخول: دعت مجموعة العمل السيد بالستير من المجلس الأوروبي لحضور الاجتماع الحالي، والذي يتعامل مع هذا الجانب الهام؛

4. دور التعليم في ضمان استقرار منطقة البحر الأبيض المتوسط

المتحدث: جون فان دير ليورود، المدير التنفيذي للرابطة الأوروبية لمدرسي التاريخ (EUROCLIO)

أكدت السيدة جون فان دير ليورود على أهمية تدريس التاريخ والمواطنة والتراث بدءاً من التعليم الابتدائي وحتى الجامعي. وقالت بأنه لحسن الحظ عاد مجدداً بعض الاهتمام بالتعليم، الأمر الذي كان قد تراجع في العشرين سنة الماضية على نطاق واسع، كما لوحظ انخفاض في قيمة الانفاق على هذا القطاع الهام جداً.

في الوقت ذاته، تم تكريس هدفين من أهداف الأمم المتحدة الإنمائية للألفية مسألة التعليم؛ حيث عقد مؤخرًا مؤتمر في فيينا تناول هذا الموضوع، وتم في قطر عقد قمة عالمية حول التعليم. كما يعيد الاتحاد الأوروبي النظر في نهجه التعليمي، بهدف تحسين الاندماج الاجتماعي.

EUROCLIO هي الرابطة الأوروبية لمدرسي التاريخ. تأسست عام 1992 عندما كانت أوروبا تحت تأثير موجة إيديولوجية، سببها بعض المؤرخين المشكوك في جودة أعمالهم: وكانت هنالك العديد من الجدالات الحساسة المتصلة بالتاريخ، كتلك التي دارت بين ألمانيا وبولندا، صربيا وكرواتيا، إسرائيل وفلسطين، إلخ... لقد كان من الصعب الحديث عن الماضي.

ولذلك، دعت الرابطة الأوروبية لمدرسي التاريخ إلى الاستخدام السليم للتاريخ على أساس التفكير الناقد والاحترام المتبادل. ولكن بأية طريقة؟ أولاً وقبل كل شيء، من خلال تنمية القدرات المهنية، ومن خلال الاتصال بمدرسي التاريخ في الدول المختلفة. ويشارك حالياً في الرابطة أعضاء من 58 دولة، وتستمر العضوية بالزيادة في منطقة البحر الأبيض المتوسط، التي انخرطت بدورها في الرابطة منذ عام 2011.

يعتمد نهج الرابطة الأوروبية لمدرسي التاريخ على العمل فقط مع الشركاء المحتملين في حال طلبوا ذلك. وكمثال على ذلك، طلبت مؤسسة أنا ليند الاستفادة من خبرات الرابطة الأوروبية لمدرسي التاريخ ونقلها إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط. ولهذا السبب، تم تنظيم برامج خاصة للتنقل مع لبنان؛ كما بدأت الرابطة عملها في إسرائيل، بهدف إنشاء شبكة من مدرسي التاريخ، وتم في تركيا تنظيم حلقات دراسية. وثمة مشاريع مستمرة، مثل المشروع الذي سيشهد تعاون جامعة الدول العربية لتنظيم مؤتمر حول "صورة الآخر" في أواخر عام 2013.

وفي هذا الصدد، ما هي التحديات التي تواجه منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا؟ هناك تطورات إقليمية محدودة جداً في المنطقة، إننا نتحدث عن الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، غير أن هذه المنطقة غير مترابطة مطلقاً في الواقع. ثمة تنوع كبير في احتياجات ومتطلبات التعليم، وأحياناً يظهر هذا التنوع في البلد الواحد. هناك قلة وعي فيما يخص مسؤولية التعليم. ما زال التعليم في أغلب الأحيان تحت المظلة السياسية. هناك اهتمام ضئيل بالمناهج المبتكرة، حيث لا يزال أسلوب التدريس تقليدياً (يعتمد على الحفظ). وللأسف، هناك تدني في مستوى التطوير المهني خاصة فيما يخص التعلم مدى الحياة.

وفي الختام، نصحت السيدة جون فان دير ليورود بمعالجة القضايا الحساسة وعدم تجاهلها! كما اقترحت إشراك مجتمعات أخرى بهدف إدراك أن "مشاكلنا" ليست فريدة من نوعها. وأكدت على أهمية الإعلام واقترحت استغلاله أيضاً.

5. كيف يمكن تطوير التعاون بين الجامعات والقطاع الخاص؟

المتحدث: السيد بوليت بلجيك، ممثل مجتمع الأعمال التركي

يمثل السيد بلجيك اتحاد الغرف التركية (TOBB)، وهو جمعية تمثل مظلة لكامل مجتمع الأعمال التركي، الذي يضم 1.3 مليون شركة. ولا يقوم اتحاد الغرف التركية بالترويج للأعمال المعتادة فحسب، بل يشارك بشكل واسع جداً في مهام

ولقد بدا واضحا منذ فترة ليست بالقصيرة بأن مدى تقدم الدول وتطورها لا يقاس بما تمتلكه من أسلحة وذهب أو موارد طبيعية. بل يتمثل العامل الأكثر أهمية في تقديم تعليم جيد للناس. وتدرك تركيا ذلك جيدا ، ولذلك، يقدم اتحاد الغرف التركية الدعم لعدد من الأنشطة التي تركز على التعاون الوثيق بين قطاع الأعمال والجامعات. وتشمل هذه الأنشطة برنامج التدريب الداخلي، دعم أقسام الجامعة، والاجراءات الموجهة نحو تقليل المدة الزمنية التي تستغرقها عملية التوظيف.

أضاف السيد بلجيك بأن تركيا تقوم بتغيير مؤسساتها بوتيرة سريعة ، بما في ذلك التعليمية منها. ويتمثل الهدف من وراء ذلك في إدراج تركيا من بين الاقتصادات العشر الأولى بحلول عام 2013، ما يعني تخصيص استثمارات كبيرة! وبالفعل تخصص تركيا اليوم 17% من ميزانيتها لأغراض التعليم! لقد ازدادت أعداد الدراسات والأبحاث الجامعية التي يقوم بها الطلاب بشكل كبير، مع ارتفاع عدد الطلاب الجامعيين إلى 2.3 مليون طالب. إلا أن تركيا لا تزال متأخرة جدا مقارنة بالدول الغربية الأخرى، إذا ما قارنا القيمة المضافة للاقتصاد الوطني للفرد الواحد. وهذا هو السبب وراء نشاط اتحاد الغرف التركية في مجال التعليم، من خلال تعزيز ثلاث برامج تدريبية داخلية وإنشاء جامعات صغيرة ومتخصصة، ليتمكن 45% من الطلاب من الحصول على مساعدات ومنح دراسية.

وفي الختام، ونظرا لاتجاهات التنمية الحالية، من الهام جدا تعاون الصناعة مع الجامعات، من أجل مستقبل أفضل لتركيا.

قام السيد بيتيلا بتمرير الرئاسة إلى السيد جينارو مالجييري، بسبب التزامات عمله الحالية.

شكر السيد مالجييري الرئيس والآخرين على المشاركة. وافتتح المناقشة حول الموضوعين أنفي الذكر.

شدت السيدة بنعرب عطو على الأهمية الكبيرة للتاريخ. واقترحت تنظيم مؤتمر حول التراث الأدبي التاريخي لمنطقة البحر الأبيض المتوسط، كوسيلة لمنح الاتحاد من أجل المتوسط شكلا أفضل.

ردت السيدة ليوي- رود بأنه ثمة مشروع يسمى "Historiana on-line"، وهو قاعدة بيانات شاملة تهدف إلى جذب الشباب والتوجه إليهم .

يمثل السيد خشبة برلمان الثورة في مصر، وهو يحضر للمرة الأولى، وشكر السيدة ليوي- رود على ذكرها خطة مكافحة الأمية في مصر. وأضاف بأننا بالفعل بحاجة إلى تواصل حقيقي بين الشمال والجنوب. ثمة في مصر مسلمون ويهود ومسيحيون، ولقد عاشوا طوال الوقت بسلام. فهناك قواسم مشتركة وسمات مشتركة حقيقة. لن يكون إحياء النظام التعليمي في مصر ممكنا إلا في سياق من الاستقرار الاقتصادي والسياسي. وأشار السيد خشبة إلى أن الاتحاد الأوروبي أيد الدكتاتورية في مصر لسنوات طويلة، الأمر الذي نجم عنه المزيد من الأمية. وخلص إلى أن الأطفال في غزة لا يتمكنون من الوصول إلى المدارس: ومن المهم جدا أن يأخذ الجميع هذا الأمر بعين الاعتبار!

رحب السيد مالجييري بحرارة بزميله الجديد من مصر، وأشار إلى أنه كان لدينا تاريخ مشترك لآلاف السنين، حيث درس السيد مالجييري القانون الروماني ووجد فيه عناصر من القانون الفرعوني. وإن من واجب الجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط إعادة إحياء هذه الروابط.

قالت السيدة كاراخان أوزلو بأنه ما زال هناك أطفال لا يتمكنون من الوصول إلى المدرسة، وذلك ليس فقط في فلسطين، وإنما في العديد من الدول الأخرى، وربما يوجد الملايين منهم، وعلى العديد من الدول الحاضرة اليوم أن تقوم بالدور المنوط بها. وأضافت أنه يجب علينا مناقشة المزيد من الحلول الملموسة. قد يكون تبادل أفضل الممارسات والخبرات حول أشكال عمل ملموسة فكرة جيدة. وأشارت إلى النموذج في تركيا، حيث أنه على الطالب في جامعة اتحاد الغرف التركية أن يعمل لمدة ثلاثة أشهر كموظف بضمن اجتماعي، ولهذا فكل الطلاب يعملون في فعليا في إحدى الشركات، بل وفي الخارج أيضا، في ألمانيا على سبيل المثال، حيث يصبح من السهل جدا إيجاد فرصة عمل بعد ذلك! وأعطت مثلا آخر: بدأت

وزارة الصناعة التركية بالاستثمار في الشباب، حيث قدمت منح لمشاريع الطلاب، ووصل المبلغ إلى 100000 دولار. ولقد تم إرسال المطورين الأكثر نجاحاً إلى وادي صقليا. واقترحت السيدة كراخان تشارك النماذج الملموسة المعمول بها في مختلف الدول.

قالت السيدة الخيل بأن إصلاح التعليم بدأ في المغرب عام 1997، وهناك حالياً في الجامعات ممثلين عن الطلاب، وعن الأساتذة والشركات ومجتمعات الأعمال. ورغم ذلك ثمة مشكلة: عدد الطلاب مرتفع جداً بالنسبة للقدرات المحلية، ولهذا الغرض تم توقيع عقود مع بعض الجامعات الأوروبية من أجل توسيع نطاق العرض أمام الطلاب المغاربة. على الطالب اليوم أن يحصل على درجات عالية للدخول إلى الجامعة في المغرب. ولذلك طلبت الأنسة الخيل المساعدة من الجمعية حتى يحقق المغرب نتائجاً بنفس السرعة.

قال السيد مالجييري بأن زيادة جامعة فاس لنشاطاتها المتوسطة سساهم في التخفيف من حدة المشكلة، وتعتبر هذه الجامعة أقدم جامعة في منطقة المتوسط!

قالت السيدة الخيل بأن الجامعات ينبغي أن تكون جوهر كل نخبة، وبالتالي ينبغي أن تندمج مع النظام برمته، بدءاً من المدارس الابتدائية. يعزز الاستقرار التعليم، ولكن حتى الدول التي تتمتع بمستوى عالٍ من الاستقرار، خاصة المناطق الريفية، تعاني من قلة الإمكانيات التعليمية والاتصالات. وتساءلت؛ هل ستكون جامعة فاس قادرة حقا على توفير المرافق الضرورية لتحفيز الإمكانيات الكبيرة لمنطقة البحر الأبيض المتوسط. واستنتجت بأن الديمقراطية الحقيقية تعني تطبيق المزيد من الأقلية والتنمية وإنشاء جامعات إقليمية كبيرة. تربط المغرب وإيطاليا علاقات صداقة قوية. ودعت السيدة الخيل الجميع للقدوم إلى الرباط خلال عام 2013. أما السيد مالجييري فقد عبر عن شكره وأضاف بأنه سيتوجه بالفعل إلى الرباط لحضور اجتماع المجلس الأوروبي.

سال السيد سعداوي عن الطريقة التي يمكن بواسطتها التغلب على الأعمال البشعة التي حدثت في الماضي، كقتل أقربائك المقربين. كيف يمكن نسيان ذلك؟ كما قال بأنه علينا حل القضية الفلسطينية بدون تدخل السياسيين. وأشار إلى مشكلة الصحراء الغربية، التي لم يتم حلها بعد.

قال المتحدث آخر بأن أطفالنا اليوم سيكونون قادة غداً؛ لذلك يجب أن يكونوا آمنين، قادرين على الذهاب إلى المدرسة، وأن يتمتعوا بحرية في التجول. يواجه الأطفال السوريون صعوبات كبيرة، حيث تستقبل الأردن كل يوم 1500 لاجئ من سوريا، ويجب اتخاذ بعض إجراءات لدعم هؤلاء الأطفال الذين لا يستطيعون الوصول إلى المدارس. وخلص إلى أنه يمكننا أن ندرس التاريخ بطرق مختلفة، لكن في حال أردنا أن ننظر إلى المستقبل، علينا التركيز في برامجنا على المنهجية الصحيحة والتعليم الاحترام المتبادل.

قالت السيدة ليوي-رود بأن الرابطة الأوروبية لمدرسي التاريخ لا تحاول تجميل التاريخ، لكن هناك حاجة إلى الحوار على أساس الثقة والكفاءة المهنية.

6. مكتب البحر الأبيض المتوسط للشباب

المتحدث: السيد جان ريني-غيهان، مكتب البحر الأبيض المتوسط للشباب

يعمل مكتب البحر الأبيض المتوسط للشباب ضمن سياق خاص يتميز بوجود جيل جديد من الشباب في العالم العربي يعاني من خطر كبير من البطالة ويهيمن عليه شعور محبط بالضياع. يعتبر البحر الأبيض المتوسط منطقة اشتباك وجبهة وصراع، حيث يكتسب تعليم الشباب في هذه المنطقة أهمية خاصة. ولذلك هناك حاجة إلى خلق منطقة أورو-متوسطة. لكن وكما نعلم جميعاً، وبسبب الوضع المالي الصعب، وانقسام أوروبا بين النهج الثنائي والآخر متعدد الأطراف. لذا، يجب علينا رؤية الأمور بطريقة رشيدة.

تم إنشاء مكتب البحر الأبيض المتوسط للشباب قبل عامين، وهو مبادرة فرنسية تتوقع مشاركة 16 دولة شريكة. يتمتع ببنية خفيفة حيث يضم موظفين اثنين ونصف الموظف، وهو يتعامل مع:

- التعليم المشترك في المجالات التي يعتقد أنها الأفضل للحصول على عمل؛
- منح للتنقل؛
- تسهيلات للحصول على تأشيرات الدخول: في الواقع تشارك وزارة الداخلية الفرنسية في هذا البرنامج؛

وبحكم الأمر الواقع، ما يزال، مع ذلك، التنقل أساسيا بين الجنوب والشمال. كما توجد بعض الامكانيات للقيام بالتدريب المهني. وتقوم فرنسا بتمويل الشخصين الذين يعملان بدوام كامل للمكتب، في حين تضمن الدول الشريكة تقديم المساعدات والمنح الدراسية. وحتى الآن لا تزال النتائج متواضعة مقارنة مع برامج مشابهة: تشارك 80 مؤسسة مع تمويل حوالي 100-150 طالب سنويا. قامت مؤسسات التعليم العالي بالترحيب بالبرنامج، ربما بسبب لإنشاء علامة تجارية عالمية وتطبيق إجراءات بسيطة وسهلة الفهم. ويبقى التمويل الحلقة الأضعف، حيث يمنح على أساس طوعي ويعتمد بشكل رئيسي على فرنسا. وتتمثل الحلقة الضعيفة الأخرى في حقيقة أن التنقل من الشمال إلى الجنوب لم يتطور بشكل فعلي، بل في الاتجاه المعاكس فقط.

لقد حان الوقت لتضافر الجهود من خلال الحقائق القائمة وباستخدام الإمكانيات المتوفرة: وفي هذا السياق، يرى السيد غيهان بأن الشراكة بين فاس والجامعة الأورو-متوسطية هي شراكة "طبيعية".

علاوة على ذلك، يجب تحسين التدريب المهني، ربما من خلال مدارس مخصصة لهذا النوع من التدريب، كذلك الموجودة في الولايات المتحدة أو آسيا.

7. التعاون بين الجامعة الأورو-متوسطية والمؤسسات الثقافية الوطنية التي تمتاز بتاريخ طويل من العمل في منطقة البحر الأبيض المتوسط

المتحدث: السيد تشارلز إتيان ليغاس، مفتش عام بمعهد البنك الدولي (WBI)، العلاقات الثنائية، موظف استراتيجي لدى اتحاد والوني- بروكسل (FWB)، ولجنة المجتمع الفرنسي (COCOF)

تضم معاهد الثقافة الوطنية التابعة للاتحاد الأوروبي (EUNIC) 29 عضوا من 24 دولة. وتتمثل مهمتها في تعزيز الثقافة الأوروبية داخل أوروبا وخارجها. وتحقيقا لهذه الغاية، توجد معاهد الثقافة الوطنية التابعة للاتحاد الأوروبي في 150 دولة من دول العالم، ويمكن بالتأكيد اعتبارها أداة مكملة للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي. يترأس معاهد الثقافة الوطنية التابعة للاتحاد الأوروبي ثلاث دول بالتناوب. يقسم عمل هذه المعاهد من الناحية العملية إلى مجموعات. توجد حاليا 80 مجموعة في 80 دولة مختلفة، أغلبها في عواصم تلك الدول، من بينها 7 دول عربية. كما وضعت مؤخرا معاهد الثقافة الوطنية التابعة للاتحاد الأوروبي (EUNIC) برنامجين تجريبيين، أحدهما مع الصين والآخر مع منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ويهدف البرنامج التجريبي إلى دراسة المنطقة لمعرفة أولوياتها الثقافية، ومن ثم تنظيم فعاليات لهذا الغرض. على سبيل المثال، جرت ندوة هامة في الأردن نظمتها مجموعة معاهد الثقافة الوطنية التابعة للاتحاد الأوروبي (EUNIC)، تسمى بـ "الأردن الإبداعية"، وبلغ عدد المشاركين فيها ما يزيد عن 120 مشاركا، أغلبهم من الدول العربية، بما في ذلك الهيئات الحكومية. وتم تنظيم حلقة دراسية في بيروت في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي هدفت إلى وضع سياسة ديمقراطية ثقافية بمشاركة الجهات الفاعلة في المنطقة. وفي الوقت ذاته تقوم السيدة بناوي بمواصلة العرض الأوروبي مع المتطلبات العربية. وينبغي أن يعمل هذا العرض بناء على مبدأ "الانتقائية"، أي أن الشركاء العرب سيكونون أحراراً في اختيار أولوياتهم، وسيتم التعامل معهم، بناء على خيارهم، من أجل مؤسسة ثقافية أوروبية تقدم برنامجاً من هذا النوع، أو شيء مماثل. يعد التمويل أكبر مشكلة تواجه معاهد الثقافة الوطنية التابعة للاتحاد الأوروبي، حيث أن الأموال غير كافية، لذا تعول معاهد الثقافة الوطنية التابعة للاتحاد الأوروبي على الاتحاد الأوروبي!

ربط السيد ماجيري كلمته بكلمة السيد ليغاس من خلال التشديد على المشكلة الأساسية وهي عدم وجود معلومات حول النشاط الأورو-متوسطي في إطار البرلمانات والحكومات الوطنية، الأمر الذي يمثل بالتأكيد أحد أسباب النقص في التمويل. وقال السيد ماجيري بأنه سيعرض هذه المشكلة على الجلسة العامة القادمة للجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط.

قال السيد شورفي بأن التعليم العالي قد تطور بعض الشيء في الجزائر ، حيث يبلغ عدد الطلاب 1.5 مليون طالب يدرسون في 63 كلية ومعهدا. يلعب التعليم دورا هاما جدا في خلق الاستقرار بالمنطقة. وبانعدام الاستقرار لا يمكن أن يكون هناك أية تنمية. وبشأن مكتب البحر الأبيض المتوسط للشباب، أثنى السيد شورفي على الجهود الفرنسية الرامية إلى زيادة التنقل، لكنه أضاف أنه هناك حاجة لتسهيل الحصول على تأشيرة الدخول. وفي الختام اقترح إعطاء مجال أكبر للإبداع الطلابي بهدف تعزيز الابتكار. كما يجب تحديد عدد ثابت من التدريب الداخلي.

وتحدث أحد الأعضاء عن القضية الفلسطينية: قائلا بأنه يجب علينا إيجاد توافق والتحدث بصوت موحد، من خلال إشراك أعضاء من إسرائيل ومن فلسطين في الجمعية.

وتحدثت السيدة بنعرب عطا عن إنشاء منهاج عمل لمنطقة المتوسط، كما سألت السيد ليغاس كيف يمكننا العمل على خلق مستوى أوروبي حقيقي، ليس فقط مستوى وطني؟ كما أشارت إلى أن البرامج والاجراءات يجب أن تشمل الطلاب الشباب، ليس فقط المتخصصين منهم. وسيكون من المحبذ زيادة التدريب المهني.

أجاب السيد غيهان بأنه ثمة اتفاق مع وزارة الداخلية الفرنسية بشأن تأشيرات الدخول، بحيث يتمكن الطلاب، الذين يتم اختيارهم لبرامج مكتب البحر الأبيض المتوسط للشباب، من الحصول تلقائيا على تأشيرة الدخول. وأضاف بأنه يجب علينا أن نتجه بالتأكيد نحو منهاج عمل مشترك، لكن يجب اتخاذ قرار بهذا الشأن على المستوى السياسي. ولقد تم على سبيل المثال وضع منهاج عمل لمنطقة الجوار الشرقي، الذي تم افتتاحه بنهج موجه إقليميا.

أجاب السيد ليغاس السيدة بنعرب بأن معاهد الثقافة الوطنية التابعة للاتحاد الأوروبي تعتبر ردا على سؤالها. وفي الواقع تعمل معاهد الثقافة الوطنية التابعة للاتحاد الأوروبي دائما بشكل جماعي، ممثلة بذلك أوروبا. وتأسف لعدم وجود ميزانية على المستوى الأوروبي مخصصة للنشاطات الثقافية.

8. تسهيلات الحصول على تأشيرة الدخول للباحثين والأساتذة والطلاب من منطقة البحر الأبيض المتوسط

*المتحدث: السيد رودريغو بالستير، المفوضية الأوروبية، قسم الشؤون الدولية، الشراكة في التنقل، العلاقات الدولية-
دول إفريقيا الغربية، الاتحاد الإفريقي*

يمثل التنقل جزءا هاما من التعامل الأوروبي مع الربيع العربي. هناك حاليا نوعين من التعليمات المختلفة فيما يتعلق بتأشيرات الدخول، إحداهما تخص الطلاب والأخرى للباحثين. ومع ذلك، تدرك المفوضية بأن هذه التعليمات بعض نقاط الضعف.

- (1) لا توجد بالضرورة صلة بين تأشيرات الدخول والموافقة على الإقامة؛
- (2) لا توجد مهلة زمنية محددة بالنسبة لأي دولة من أجل الرد على طلب منح تأشيرة الدخول؛
- (3) ليس هناك أي احتمال بأن يبقى الشخص داخل أراضي الاتحاد الأوروبي بعد إنهاء دراسته، حيث يلتزم الطالب بالمغادرة فوراً.

تعتبر التعليمات ضعيفة لأنه كان لا بد من اعتمادها في المجلس بالإجماع في ذلك الوقت. ومع ذلك، يتم العمل اليوم بالإجراء التشريعي العادي، مع تصويت الأغلبية المؤهلة. ولهذا السبب، فاللجنة واثقة إلى حد ما من اتخاذ تشريعات أكثر حسما مع مراجعة تلك التي أطلقتها مؤخرا. بالإضافة إلى ذلك سيتم توحيد الإجراءات الموجودين في إجراء واحد، وتم تقريبا الانتهاء من إعداده، حيث سيقامه المشرعين المشاركين قريبا.

وفيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، تم إطلاق عملية خاصة للشراكة في التنقل بين تونس والمغرب في الوقت الراهن. وهناك تقدم في المفاوضات مع المغرب. والأمر الهام جدا هو مشاركة الدول الأعضاء في هذه المفاوضات،

لأن لديهم الكفاءة الحصرية للحصول على تأشيرات دخول لمدة تزيد عن ثلاثة أشهر.

9. تعزيز التوأمة بين الجامعات من الشاطئ الشمالي والجنوبي للبحر الأبيض المتوسط

**المتحدث: السيدة كلير هيرمان، المفوضية الأوروبية، قسم التعاون الدولي والبرامج، جين موني، مسؤول السياسات-
دول جنوب المتوسط**

كانت المفوضية الأوروبية تنظم شراكة متسقة في منطقة البحر الأبيض المتوسط، حيث شهدت ارتفاعا في أعداد الطلاب من 600 إلى 1500 طالب، وزيادة في عدد الشراكات الملموسة من 5 إلى 11 شراكة تضم العديد من الفاعلين. من جانب آخر، يستمر التنقل القصير الأجل للطلاب والباحث مع عمل "Erasmus Mundus II". وهناك جانب يتناول التنقل طويل الأجل، الأكثر تكلفة بالطبع ويضم برامج الماجستير والدكتوراه. ويستفيد 35 طالب من هذه البرامج، التي تستهدف بشكل خاص تونس ومصر. وتعتبر هذه الإجراءات مفيدة للطلاب من جهة، لأنها تعمل على تحسين الاعتراف بشهاداتهم كما أنهم يتعلمون لغة أخرى. ومن جهة أخرى، فهي مفيدة للمؤسسات، حيث تسنح لها الفرصة بهذه الطريقة بمراجعة أساليب التدريس الخاصة بها. وهناك أيضا برنامج Tempus الذي يهدف إلى تحديث المناهج الدراسية الجامعية مع الشركاء الشرقيين والجنوبيين. ويهدف تحقيق هذه الغاية، يقوم بخلق شراكة بين دول الاتحاد الأوروبي وجامعات دول الجوار. كما يشمل البرنامج تحديث البنية التحتية. وازدادت ميزانية Tempus بشكل كبير هذا العام، وذلك من 11 إلى 40 مليون يورو، وسيكون من الجيد الاستفادة من هذه الزيادة حاليا.

وفيما يتعلق بالمستقبل، يقوم الاتحاد الأوروبي حاليا بإعادة مناقشة الإطار المالي متعدد السنوات. اقترحت المفوضية توحيد عدة برامج Erasmus في برنامج واحد "Erasmus للجميع". وسيتناول بشكل أساسي التنقل لفترة قصيرة الأجل، كما سيشمل الدول المجاورة (الدول المتوسطية). وسيتم وضع برامج مشتركة لدرجة الماجستير والدكتوراه. واقترحت المفوضية زيادة قدرها 70% في تمويل "Erasmus للجميع"، لكن المجلس لا يوافق على مثل هذه الزيادة المطردة. ولذلك، أضافت السيدة هيرمان بأنه ثمة حاجة إلى تقديم دعم قوي من قبل الاتحاد الأوروبي.

ثمة برنامج يسمى "الشباب في العمل" وهو مفتوح للدول المتوسطية. ويتم كل عام إشراك عدة آلاف من الطلاب!

ومن جانب آخر صحيح بأن فكرة إنشاء منهاج عمل هي فكرة أقل تطورا مع الشركاء الجنوبيين منها مع أولئك الشرقيين في الاتحاد الأوروبي، ورغم ذلك ثمة مبادرتين:

1. جرى حوار بين وزراء التعليم في الدول المتوسطية، حيث أظهر حاجة أكبر للحصول على معلومات، الأمر الذي تم تعزيزه لاحقا؛
2. عقد مؤتمر في قبرص في حزيران/يونيو 2012 تناول التعليم على الشاطئ الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط؛ ومن المتوقع عقد ندوة حول جودة التعليم في القريب العاجل؛

أعقبت ذلك مناقشة مع العديد من المتحدثين: أشار زميل مصري، رئيس اللجنة البرلمانية المصرية المختصة بالتعليم، أنه سيكون من الجيد أن تتاح إمكانية الحصول على تأشيرة الدخول للباحثين والأساتذة من جنوب المتوسط، ليتمكنوا من المشاركة في الندوات والمؤتمرات التي تنظم في الاتحاد الأوروبي لبضعة أيام فقط. علاوة على ذلك، أبلغ السيدة هيرمان بأن مصر مهتمة جدا بالشراكات الجامعية. وأشار زميل آخر بأنه يجب أن تكون كل وليس بعض برامج Erasmus Mundus متاحة للطلاب من منطقة البحر الأبيض المتوسط. سألت السيدة بنعرب عطا السيدة هيرمان ماذا حدث ببيان البرلمان الأوروبي الخطي حول Erasmus Mundus الذي تم إرساله للمفوضية قبل فترة من الزمن. كما طلب زميل آخر معالجة مسألة التنقل فيما بين بلدان الجنوب، مشيرا إلى أن المغرب تستقبل العديد من الطلاب القادمين من شبه الصحراء الإفريقية. وتمت مناقشة التدريب المهني باختصار. وفي الختام شدد السيد مالجييري على وجوب أن تؤدي اجتماعاتنا، إلى تطور أكبر بهدف جعلها أكثر فعالية، وأن تنقل العمل من البرلمانات إلى الحكومات، وإلا سيفشل الاتحاد من أجل المتوسط مجددا، بعد فشل سابقه، عملية برشلونة.

هيرمان: تم دمج Erasmus Euromed في "Erasmus للجميع". وهناك في قسم التطوير، في إطار التعاون المتعدد الأطراف، مظاريف مختومة للتعاون الثنائي. وهناك ظرف دائم للتعاون بين الاتحاد الأوروبي ومصر. وهناك تعاون خاص بهدف استقدام الخبرة إلى جنوب البحر الأبيض المتوسط. هذه هي مهمة مؤسسة التدريب الأوروبية، ومقرها تورين.

بالستير: سيصبح من الممكن مع تطبيق "اتفاقيات تسهيلات الحصول على تأشيرة دخول" الحصول على تأشيرة دخول لمرات متعددة أو تأشيرة دخول طويلة الأجل.

قال السيد إكروسكون بأن هذا الاجتماع كان مفيدا للغاية لكل الحاضرين، مع طيف من المتحدثين والمواضيع الأكثر جراءة! وشكر الزملاء المصريين، وأضاف أننا نمر بمرحلة تحول تاريخي في منطقة البحر الأبيض المتوسط. كما شكر السيد مالجيري، وأضاف بأنه يأمل أن تكون الاجتماعات المقبلة حيوية مثل اجتماع اليوم. وأضاف بأننا نأمل في الحصول تقريبا على ميزانية، كما يأمل بأن يتم اتخاذ قرارات وأعمال ملموسة في هذه الجلسة العامة.

شكر السيد مالجيري المتحدثين وطرح الاستنتاجات التالية:

- تقرر بناء على اقتراح السيدة بنعرب عطو، الطلب من الجلسة العامة القادمة تنظيم حدث شامل حول تاريخ منطقة البحر الأبيض المتوسط، مع فريق من خبراء بناء جسور التقاليد الأدبية بين شاطئ البحر الأبيض المتوسط؛
- ستقوم هيئات الجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط دعم "الشراكة من أجل التنقل" التي تطبقها المفوضية على تونس والمغرب. وستقوم هذه الهيئات بتعزيز إمكانية توسيع تطبيق الشراكة لتشمل دول البحر الأبيض المتوسط.
- سيتم دعم نشاطات معاهد الثقافة الوطنية التابعة للاتحاد الأوروبي. كما سيتم إشراك الجامعة الأورو-متوسطية في نشاطات معاهد الثقافة الوطنية التابعة للاتحاد الأوروبي والعكس صحيح.
- سيتم اتخاذ اجراءات من أجل إعلام البرلمانات الوطنية بشكل أفضل حول أنشطة الجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط، وذلك بهدف الحصول على المزيد من الدعم السياسي والتنظيمي والمالي.
- يمكن لهيئات كل من لجنة تحسين نوعية الحياة والتبادل بين المجتمعات المدنية والثقافة (CULT)، لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية والشؤون الاجتماعية والتعليم (ECON)، الجامعة الأورو-متوسطية (EMUNI) تنسيق نشاطاتها على الصعيد المتعلقة بالثقافة والتعليم؛
- ستقوم الهيئات الثلاثة بتعزيز سبل تعزيز الاتصالات بين عالم التجارة والجامعات؛
- سوف تسعى الجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط للحصول على موافقة البرلمان الأوروبي في إطار الإجراء التشريعي العادي، بناء على اقتراح اللجنة بزيادة التمويل المخصص لبرنامج "Erasmus للجميع" بمقدار 70%.

10. أية أعمال أخرى

لا يوجد.

11. مكان وتاريخ الاجتماع القادم

لم يتم تحديده بعد.